الردود الأمجاد

على من منع من الرحلة إلى دماج

كتبه

الفقير إلى الله عز وجل

أبو عبد الرحمن عثمان بن أمري الجاوي الإندونيسي

عفى الله عنه

وأذن بنشره

شيخنا العلامة أبو عبد الرحمن يحيى بن علي

الحجوري

حفظه الله تعالى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما.﴾

أما بعد: فإن خير الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وقال ﷺ: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

أمرا سمعناه و رأيناه و عايشناه و شممنا شدة نتن رائحته فأدركنا مرارة عاقبته شيء محسوس . القول بالمنع عن الرحلة إلى دار الحديث بدماج، وهذا المنع إنما يتخرج من فتنة عبد الرحمن العدني التي قد جرت منذ ثلاثة سنين تقريبا ـ كم ملازم موثوقة قد خرجت و براهن واضحة قد بينت و شهادات و تراجعات صادقات قد أعلنت على وضوح حزبية عبد الرحمن العدني.

ثم بعد هذا من عجب العجاب غلط فيها كثير من الناس في هذه الفتنة ـ ولو أنهم أخذوا بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما جاء من حديث أبي عبدالله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " إن الحلال بين و الحرام بين وبينهما مشتبهات قد لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وأن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ،ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب " رواه البخاري ومسلم لنجحوا.

فهل يكون جنود الحق و أولياء الرحمن آيسين من بيان الباطل و تحذير الناس منه؟ معاذ الله من هذا، هم أناس قد عرفوا الحق و خلطوا دم العلم لحوم العرفان، و قد قطعوا مساحة طويلة في هذا الجهاد وشعروا قرب الظفر والغلبة على عدوهم، واستيقنوا بإنجاز وعد ربهم حيث قال الله عز و جل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾.

فتحملت نفسي فى ميدان مبارزة الأدلة و البراهن إقتداء بحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني في المقاتلة وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني. ولا شك أن بيان أهل الباطل وأهل الأهواء من الجهاد يحمد فيه فاعله، قال شيح الإسلام ابن تيمية فى "مجموع فتاوى" ٨ / ٢٢٤ :

(فمن كان مجاهدا فى سبيل الله باللسان بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان الدين وتبليغ ما فى الكتاب والسنة من الأمر والنهي والخبر وبيان الأقوال المخالفة لذلك والرد على من خالف الكتاب والسنة أو باليد كقتال الكفار فإذا أوذي على جهاده بيد غيره أو لسانه فأجره فى ذلك على الله لا يطلب من هذا الظالم عوض مظلمته بل هذا الظالم إن تاب وقبل الحق الذي جوهد عليه فالتوبة تجب ما قبلها قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن لم يتب بل أصر على مخالفة الكتاب والسنة فهو مخالف لله ورسوله والحق فى ذنوبه لله ولرسوله وإن كان أيضا للمؤمنين حق تبعا لحق الله وهذا إذا عوقب عوقب لحق الله ولتكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله لا لأجل القصاص فقط) اهـ

كذلك أمور آخر تجعلني لكتابة هذه الرسالة وهي :

١)كشف الشبهات الهزيلة التي غطت حقيقة هذه الحزبية الجديدة من أول يوم غرزت إختصارا على طلبة العلم خصوصا إخواننا إندونيسيين اللذين فتنوا و خدعوا و نكسوا لاسيما بعد مجيئ عبد الرحمن و عبد الله ابني مرعي إلى إندونيسيا بمطالبة بعض الإخوة

هناك و على رأسهم الإستاذ لقمان با عبده حتى سحرهم[1] هذان فاتنان فطبقهم قول الشاعر:

نقل فؤادك حيث شئت مناهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل

و قوله:

عين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا

و لأكون عضدا و ناصرا لإخواننا الذين قد سبقني في دماج أو في بلاد لإنتصار الحق قال الله عز و جل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ . وأثبتهم من تخويف هاؤلاء مفتنين في إندونيسية بعددهم الهائلة و هنجمتهم المحصولة مع ضعف و بطلان ما هم فيه.

٢) بيان أن شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله محق ولم يخطئ في هذه القضية و أنه ما بدّل و لا غيّر. وأريد إلقاء بيان على وضوح حزبية عبد الرحمن العدني و تحذير الناس منها. كما في حديث أبي سَعيدٍ الخُدريِّ قال : سَمِعتُ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – يَقولُ : ((مَنْ رَأى مِنكُم مُنْكَراً فَليُغيِّرْهُ بيدِهِ ، فإنْ لَمْ يَستَطِعْ فبِلسَانِهِ ، فإنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقلْبِهِ ، وذلكَ أَضْعَفُ الإيمانِ)) . رواهُ مُسلمٌ. فأما ما خرجه الترمذيُّ ، وابنُ ماجه من حديث أبي سعيد أيضاً ، عن النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلم – أنَّه قال في خطبته : ((ألا لا يَمنعَنَّ رجلاً هيبةُ النَّاس أنْ يقول بحقٍّ إذا علمه)) ، وبكى أبو سعيد ، وقال : قد واللهِ رأينا أشياءَ فهِبنا. وخرَّجه الإمام أحمد ، وزاد فيه : ((فإنَّه لا يُقرِّب من أجلٍ ،

---

[1] قالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - « إنَّ مِنَ البَيَانِ لسِحرًا - أوْ - إنَّ بَعْضَ البَيَانِ لسِحْرٌ.

ولا يُباعِدْ من رزقٍ أنْ يُقال بحقّ أو يُذكّرَ بعظيمٍ)). و قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا ... رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

٣) الدفاع عن شيخنا يحيى وهذه الدار المباركة من بعض الأقوال المخالفة عن الصواب ببعد عنهما حتى لم يحرم على طلبة العلم أن يرتحلوا إليها، قال شيخ الإسلام في الإيمان الأوسط/ ١٣٨ : فمن الإحسان أن يحسن الطالب ظنه بمن يتعلم منه العلم، أو يسمع عليه الحديث لينال بذالك بركة العلم فقد كان بعض المتقدمين إذا ذهب إلى معلمه تصدق بشيء وقال : اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني و اعلم رحمك الله أن من حقه ان تجلس أمامه و لا تشرن عنده بيدك ولا تغتابن عنده أحدا ولا تشاور جليسك في مجلسه ولا تأخذ بثوبه إذا قام ولا تلح عليه إذا كسل ولا تعرض أي تشبع من طول صحبته وينبغي أن يتأدب بهذه الخصال التي أرشد إليها علي كرم الله وجهه وأن يرد غيبة شيخه إن قدر (و زاد النووي رحمه الله في "التبيان") فإن تعذر عليه ردها فارق ذلك المجلس.

تعمدت في هذه الرسالة اختصارا لئلا يملّ القارئ في قرائتها حتى يحصل المقصود ، وهو ردود شبهاتهم لأن الشبهة خطافة ولها تأثير على النفوس لا سيما أن النفس أمارة بالسوء و الشيطان حريص على إضلال العباد مما يساعد على سرعة تأثرهم بالشبهة و تخطف الباطل لهم. قال شيخ الإسلام رحمه الله في الإيمان الأوسط / ٩٠ :

الوجه الخامس: أن التفاضل يحصل من هذه الأمور من جهة الأسباب المقتضية لها فمن كان مستند تصديقه ومحبته أدلة توجب اليقين وتبين فساد الشبهة العارضة لم يكن بمنزلة من كان تصديقه لأسباب دون ذلك بل من جعل له علوم ضرورية لا يمكنه دفعها عن نفسه لم يكن بمنزلة من تعارضه الشبه ويريد إزالتها بالنظر والبحث ولا يسترب عاقل أن العلم بكثرة الأدلة وقوتها وبفساد الشبه المعارضة لذلك وبيان بطلان حجة المحتج عليها ليس كالعلم الذى هو الحاصل عن دليل واحد من غير أن يعلمُ الشبه المعارضة له فإن الشيء كلما قويت أسبابه وتعددت وإنقطعت موانعه وإضمحلت كان أوجب لكماله وقوته وتمامه. اهـ

نعم إن لله في أموره له شؤونا، لعل الله أراد من هذه الفتنة أن يجعل دعوة أهل السنة و الجماعة نقية صفية من أدران الجمعيات و تسولات وتميعات[٢].

فأقول مستمدا بالله وأسأله التوفيق و الهداية إلى سبيله المستقيم.

شبهتهم الأولى :

"ما منعنا الرحلة إلى دماج إلا بفتوى الشيخ عبيد الجابري".

فنقول : هاتوا برهانكم ، إن كنتم من الذين ينتسبون أفعالهم و أقوالهم إلى السلف الصالح أهل الحديث رضوان الله عليهم جميعا على جواز ذلك المنع والصدّ ؟؟ لن تجدوا أبدا. لعلكم تأخذون فتواه لموافقة مذهبكم بجواز جمعيات إذا كان سلفية كما يفتى بذلك شيخ عبيد أو بحلال تسولات إذا كان لأجل دعوة كما فعله عبد الله المرعي بما لا يخفى عليكم أو بتميعات المعروفة عبد الرحمن العدني مع أصحاب الجمعيات و

(٢) أنظر "الجمعيات حركات بلا بركات" تأليف أبي الحسين الجاوي الإندونيسي مع تعليق أبي تراب الجاوي.

تحزبات. ألم تروا أن الشيخ عبيد الجابري يتكلم بهذا إنما دفاعا عن هذه الحزبية الجديدة، -وقد عرف بذلك القاصي و الداني (كما ذكر ذلك شيخنا يحيى)- و ردا على الشيخ يحيى حفظه الله بحكمه على حزبية عبد الرحمن العدني. فهذا نص قول الشيخ عبيد هداه الله :

الأخ يحيى سليط اللسان!! فاحش القول!! ما يراعي حرمة أحد!! لو صاحبته عشر سنين يمكن يهدمها في ساعة!! ما يبني على الرفق!! هو وإن كان عنده علم لكن محروم الحِلم والحكمة!! شخص مجلسه عامر بالسب والشتم والوقيعة في الناس، هذا بارك الله فيكم ما يحضر مجلسه..!! عنده تلبيس وتدليس..!! الشيخ يحيى وكثير ما يعرفون ضابط الحزبية ما هو ؟ ما يعرفون ضابط الحزبية ما هو ؟ لو رأوا أنك جعلت بجوار مسجدك مكتبة تمد المسجد قالوا هذه حزبية ما يعرفون الحزبية ما هي!! ...وغير ذلك من الوقيعة التي كان يدندن بها أهل التعصب والحزبية الجديدة !! اهـ

سأريكم أيها القارء حفظكم الله بداية هذه الفتنة و تسلسلها حتي حكم عليها الشيخ يحيي حفظه الله بحزبية عبد الرحمن العدني إختصارا فعرفتم إن شاء الله تعالي بمكانة الشيخ يحيي حفظه الله في إدراك المناهج الحزبية الخفية. قال الأخ الفاضل أبو حاتم سعيد بن دعاس المشوشي اليافعي حفظه الله في ملزمته "البرهان المنقول على ما خالفه عبد الرحمن العدني وحزبه من الأصول" :

وأما الأصول التي خالفها عبد الرحمن العدني، فاقتضت الحكم عليه بالحزبية والابتداع، وهي المقصود بالذكر، وبيتُ القصيد بالفكر، ومحزُّ النزاع، ومناط تهافت الخلاف والصراع، ومادةُ الاتفاق والاجتماع، وإنما قدَّمتُ قبله ذكر مقدمات تُعينُ على

الوصول إلى إدراك ما خالفه العدني من الأصول التي اعتمد عليها شيخنا العلامة النقّاد -أيده الله- في الحكم عليه بالحزبية والابتداع، والمقصود ذكر ما يكفي لإثبات المقصود، وإقناع من أصابته غفلة الصالحين، وكَسْرَ من يتسلّلُ لواذاً، ويجعل من نفسه ساقطةً لكل لاقطة، بلا تحقيق ولا نظر.

وقد ذكرت في هذه الأوراق ثلاثة أصول خالفها العدني وحزبه الحقير، واخترقوا حدودها، مع أن واحداً منها كافٍ.

(الأصل الأول: مخالفة أصل الاجتماع والاتفاق):

وذلك باقتحام الفرقة وإثارة النزاع، الذي أوجب الفرقة، وارتفاع الألفة، وزوال المحبة، وحلول الوحشة والمنافرة والمخاصمة بين من هم على معتقد ومنهج وطريق واحد، وحقائق ذلك هي أشهر من أن تشهر، ومعلومة بالمشاهدة....ومن أراد الوقوف على الأدلة القاطعة لإثبات سعي العدني في الفرقة، وجدّه في إضرام نيرانها، وحرصه على تمزيق شمل أهل السنة في دار الحديث -العامرة- بدماج -زادها الله شرفاً- وفي غيرها، فليقرأ ما كتبه شيخنا العلامة أبو عبد الرحمن -أيده الله- في نصيحة الإخوان، ونيسمع ما سجله في أشرطته في ذلك، وهي كثيرة منتشرة، وليقرأ ما كتبه -أيضاً- طلاب دار الحديث -المحروسة- وأثبتوه من الحقائق الدالة على ذلك، كـ"حقائق وبيان لما عليه فتنة عبد الرحمن"، للأخ كمال العدني حفظه الله، و "البراهين الجلية فيما عند أتباع عبد الرحمن العدني من الحزبية" للأخ معافى الحديدي، وسلسلتي "شرارة اللهب على من أصيب بداء الكلب" و "الطليعة في إجهاز المتردية والنطيحة" للشيخ أبي حمزة محمد العمودي، و "نصب المنجنيق لقطاع الطريق إلى دماج دار العلم والتحقيق" للأخ

يوسف الجزائري، و "المؤامرة الكبرى" للأخ عبد الغني التعشمي حفظهم الله، وغيرها. ففيها ذكر ما يكفي من الحقائق في إثبات ذلك، ولم نر للعدني، ولا لأحد من حزبه رداً وبياناً لشيء منه، ولا انتفاءً إلا ردا هزيلا مشوبا بالكذب.

وسأذكر في هذه العجالة طرفاً يسيراً، يغني عما لم يذكر، فمن ذلك ما ذكره الشيخ محمد العمودي حفظه الله في "الطليعة" (ص١٠/ العدد (٤) أن عبد الرحمن العدني حثَّ بعض حطب فتنته بقوله لهم: ضروري أن تبينوا. فخرج ياسين العدني، وغلامه أحمد مشبح، فقالا: سنبين. وهذه دعوة صريحة إلى الخصومة والنزاع والفرقة.

ولما سافر عبد الرحمن، وقال شيخنا يحيى: يبقى عبد الرحمن في عدن، ولا يرجع، لغرض أن تهدأ الأوضاع، لأنه أثار فرقة وشغباً عريضاً في دار الحديث –المحروسة–، فاتصل به رأس الشغب والفتن ياسين العدني، وأخبره الخبر، فقال عبد الرحمن العدني: إنه سيأتي إلى دماج، حتى يسمع الطرد بنفسه. ذكره العمودي في "الطليعة" (ص/ ١٥) العدد (٤).

فما هو المقصود من رجوعه لسماع الطرد بأذنه، إلا إثارة الفرقة والنزاع، وقلقلة الأوضاع.

وقال عبد الرحمن للأخ أحمد الشعيبي: أنتم يا أحمد مع من جلس على الكرسي، قد بلغنا أنك كنت معنا، والآن تغيرت الأحوال. شهد هو بذلك، كما نقله كمال العدني في "حقائق وبيان" (ص/ ٢٦).

ولما قال شيخنا الناصح الأمين –أعزه الله– في أحد دروس الظهر، في بداية فتنة عبد الرحمن: إن عبد الرحمن صاحب عصابة، تهيأ عبد الرحمن، وجدَّ وشدَّ ليردَّ في

العصر في درسه في العمدة، ولا زال به بعض الإخوان يراجعونه ويثنونه عما أراد، وهذا أمر معلوم، ولا يفهم العاقل المنصف من هذا إلا أن المقصود إثارة التصادم والفرقة والفوضى في الدار، لأنه ليس لما أراد ثمرة إلا ذلك.

بل ذكر الأخ أمين الخارفي بعد أن بصّره الله بفتنة عبد الرحمن أن عبد الرحمن كان يقول: كم معنا في حاشد.

وأخبرني الأخ زكريا اليافعي عن أخ حدثه بذلك، أن عبد الرحمن كان يقول: أنا أريد أن أعرف الذين هم معنا.

وأخبرني الأخ إسماعيل العدني أن عبد الرحمن قال له: خليك مع إخوانك، قال إسماعيل فقلت: خيراً إن شاء الله، فقال عبد الرحمن: لا تهز لي رأسك أنا أريد فعل.

وجاء الأخ خليل إلى مسجد الصحابة في عدن، بدعوة من الإمام، فلما قام لإلقاء الكلمة، إذا بعبد الرحمن العدني ينتفض خارجاً وحاثاً أصحابه على الخروج من المسجد، على عدم الإصغاء إلى كلمة الأخ خليل، وهو من إخواننا طلاب العلم الأفاضل في دماج، فعمّا يدل هذا أيها المنصفون.

وفي الوقت نفسه يَقْرُبُ من كل من كان يتنكر لدار الحديث -العامرة-، وشيخنا العلامة الناصح الأمين -أعزه الله-، ويرفع من شأنه، ويقرّبه، كعلي الحذيفي، وياسين العدني، ولم يكن قبل ذلك راضياً عنهما، كما قال ذلك لأبي إسحاق اليافعي في دماج في الحذيفي، وكما كان يذم ياسين العدني كما أخبر بذلك الأخ كمال العدني.

وينصح بالالتفاف حول أبي الخطاب الليبي، وقد فعل الأفاعيل المخزية، حتى لحقه الخزي والوبال، فشأن العدني أنه يبعد ويعصّب ويكتل، كما فعل بجملة من طلاب

العلم، كسعيد الخولاني، وحسين عليوة، وغيرهم، ويرفع من شأن كل من كان أعظم سعياً في الفتنة.

حتى إنه كان يهجر ويجفوا من يقرب من شيخنا يحيى -أعزه الله-، كما فعل ذلك معي قبل ظهور الفتنة وفي بدايتها أشد، وكنت أحسن الظن به، وألتمس له المعاذير، وكما فعل ذلك مع الأخ إيهاب الفرجي، وكمال العدني، وحمود الوائلي، حتى رمى يده من يده لما سلم عليه، ذكر هذا الأخ كمال العدني في "حقائق وبيان" (ص/ ١١-١٧).

حتى ذكر الأخ كمال في ملزمته المذكورة (ص/ ٢٢) أنه قال له: يا كمال: أنت منذ سنة حصل منك تغير، تغيرت كثيراً على ما قربت من الشيخ وأنت متغير، وظهر منك تغيرٌ واضحٌ، الإنسان يتأثر بجليسه، وقال: يا أخانا كمال: يحيى لا يعبأ بالعدنيين، ولا يبالي بهم.

فهذه نبذة مختصرة، وهي غيظ من فيظ، من دلائل سعي العدني للفرقة والخلاف والنزاع، وما أظن فهماً منصفاً لا يكفيه ذلك، إذ لو لم يكفيه فماذا يكفيه، وكان يكفي عند من أنصف دلالة على سعيه بالفرقة، ما يسعى فيه من محاولة إشعال نار الخلاف بين شيخنا يحيى وبقية المشايخ -وفقهم الله- بالتباكي المتكلف، والاستعطاف المفضوح.

- *الأصل الثاني: (الولاء والبراء الضيق).*

وذكر العلامة الفوزان -حفظه الله- في "الأجوبة المفيدة" (ص/ ١٢٥) أن من خالف في الولاء والبراء أو في مسألة واحدة في العقيدة، لا يكون من الفرقة الناجية، ويدخل في وعيد: "كلهم في النار".

وبين شيخ الإسلام في "الحسبة" (ص/ ١٧٦-١٢٩) أن المحبة والبغض والكراهة بحسب محبة النفس وبغضها نوع من اتباع الهوى بغير هدى من الله، الذي اتباعه في الديانات أعظم من اتباع الأهواء في الشهوات. وأنه من التقدم بين يدي الله ورسوله، الذي يجعل صاحبه من أهل الأهواء...الإشارة إلى الحقائق المثبتة للولاء والبراء الضيق عند العدني وحزبه الماكر، وذلك كثير جداً، أقتصر على ذلك طرف كافٍ، مع إحالة الوقوف على ما بقي، على ما كتب وسُجِّل في ذلك مما سبق ذكره في الأصل الأول.

فمنه: قوله لكمال العدني: حصل منك تغير، تغيرت كثيراً على ما قربت من الشيخ يحيى وأنت متغير، وظهر منك تغير واضح، والإنسان يتأثر بجليسه.

وقوله لإسماعيل العدني: خليك مع إخوانك. وقوله لأمين الخارفي: كم معنا في حاشد. وقوله لبعض الناس: أريد أعرف من معنا، كما أخبر بذلك زكريا اليافعي.

وقال لأصحاب لحج: من معنا ومن علينا، كما أخبرني بذلك كمال العدني، وكذا قاله لأصحاب مودية، وقال لهم: لماذا تمنعون أصحابي، وأفتى بهجر الأخ كمال العدني لأصحاب المحاريق، وعدم حضور دروسه، كما أخبرني بذلك كمال العدني نفسه.

ولما قام الأخ خليل التعزي يتكلم في مسجد الصحابة خرج هو، وأغرى أصحابه على الخروج.

وذكر إخواننا في عدن في منشور لهم أنه أشار على أصحابه بهجر من يخالفهم. ودفع بيد الأخ حمود الوائلي لما أراد أن يسلم عليه، وكل من قرب من شيخنا يحيى -أعزه الله- تغير عليه، وجفاه وكشر في وجهه، كما فعل ذلك معي، ومع الأخ عبد الله الجحدري في قصة طويلة، بسبب قربه من شيخنا يحيى -أبقاه الله-، ومع الأخ إيهاب العدني، وأمثال

ذلك كثير، مما يدل دلالة واضحة لكل ذي عينين، أنه ساعٍ في ولاء وبراء ضيّق، على نمط ولاء وبراء الحزبيين الضيّق. فإنه في الوقت نفسه يقرّب ويكيل كل ثناء على من يلج في الانتصار له، ولو كان قد وقع في الأباطيل، وربما لم يكن راضياً عنه قبل ذلك، كما قرب علياً الحذيفي، وكان يقول: أنا لست راضياً عنه، وهو ليس راضياً عني، كما قاله لأبي إسحاق اليافعي، كما أخبرني به زكريا اليافعي، وقرب ياسين العدني، وكان يقول فيه: بلا أدب وما أظنه يفلح.

وكان يأبى مصاحبة أمين بن بريك في دعوته لأنه ممن يدرس في المدارس الإختلاطية، ثم صار يقدمه بين يديه في الكلام، ولما تغير على الأخ عبد الله الجحدري وجفاه وكشر في وجهه، ثم سمع بعد ذلك من الجحدري كلمة أعجبته، وهي أنه قال له في بداية ما تكلم الشيخ على عبد الرحمن وقال فيه: صاحب عصابة. جاء الجحدري إليه، وأراد أن يصبّره بقوله: أنت جمل، فسبق لسانه إلى جبل، فانبسط للأخ عبد الله الجحدري بعد أن كان مكشراً متغيراً جافياً له، فأراد الجحدري أن يستفصله عما حصل منه من التغير، فقال عبد الرحمن: لا تعطلها.

وكان ساخطاً على بعض من رمى مشايخ أهل السنة بالجوسسة والاندساس، وقال لأحد الإخوان: إن فلاناً يقول كلاماً لا يقوله أكابر أهل البدع، فلما صار محامياً ومدافعاً عنه عاد الود والتقديم، وتبادل الثناء، ولم تُهِمُّه طعونه التي قالها، فهل بعد هذا لا يكون ذلك دليلاً على ولاءه وبراءه الحزبي الضيق، والحقائق المثبتة لذلك كثيرة لا تحصى، قد صارت مسلمة ظاهرة عند أهل الإنصاف، وأما من لم ينصف فلا حيلة فيه، ولو ثبت من الحقائق والدلائل ما ثبت.

وأما حقائق ذلك عند حزبه الحقير، فتلك التي سارت بها الركبان، وظهرت للعيان، فقد رفعوا راية الولاء والبراء الحزبي الضيق من أول أمرهم، ووجدوا في بليتهم ورزيتهم، فكم عسى الكاتب أن يكتب من أوابدهم، وكم عسى الذاكر أن يذكر من فواقرهم ورذائلهم، ولكن في الإشارة غنية وكفاية، فإن من لم يكن على شقاقهم تركوه، ونبذوه، بل وربما هجروه وآذوه، وحذروا منه، ونفَّروا عنه، حتى فشت الوحشة والشقاق، فما يقع في أيديهم أحد إلا حزَّبوه وخرَّبوه، وشحنوه بالعداوة لشيخنا العلامة يحيى -أيده الله-، ولإخوانه، بما لم يفعلوه تجاه الحزبيين من الإخوان المسلمين والسروريين، وأصحاب أبي الحسن، ولا سبب لذلك إلا الولاء والبراء الحزبي الضيق، عند العدني وحزبه الحقير، وإلا فليبدوا سبباً شرعياً لذلك إن كانوا صادقين، ومن رام الوقوف على أطراف من ذلك بالتفصيل، فليقرأ ما كُتِبَ في الملازم المنوه بذكره. ومن عجيب أمر ولاءهم وبرائهم الضيق أن كبار حزبه الماكر اجتمعوا بعبد الرحمن، ولم يكن بينه وبينهم وفاق، ورضي بعضهم عن غيره ولم يكن عنه راض، فقد كان ناصر الزيدي، وأحمد مشبح، وسيِّده ياسين العدني، وفهد العدني رؤوس البلية الحقراء، في غاية من التذمر والقلاح في زكريا العدني، بسوء الأدب والخلق، وبالفحش والبذاءة والجهل، ولم يكن يطيقهم ولا يطيقونه، حتى سمعت زكريا بأذني، وقد قيل له: أن يكون حارساً معهم في المكتبة، قال: أنا ما سأتفق مع هؤلاء، ثم تلاحمت الأبدان والقلوب، ولم يتجدد بينهم ما أوجب ذلك سوى هذه الفتنة الشمطاء.

(الأصل الثالث: نصرة الحق وأهله، وعدم محاربتهم والصد عنهم وعن العلم والخير والهدى، والطعن فيهم، ورميهم بالأوابد والأباطيل من غير باطل ولا انحراف ولا ابتداع ظهر منهم).

ولقد سعى العدني وحزبه الماكر البغيض، وأعوانه الحقراء، في الطعن في شيخنا العلامة يحيى -أيده الله- وطلابه، فرموهم بالتجاوز والغلو الذي هو منهج الحداد، وفالح، كما قاله العدني لأحد الإخوان، وكما خطه أحمد مشبح غلام ياسين بيده في رسالة أرسل بها إلى أبي حمزة العمودي، وهم في الحقيقة الذين وقفوا ولا زالوا واقفين في وجه غلو الحداد وفالح والبكري، بينما شبع العدني في ذاك الحين رقاداً في خدور العذارى، بل وأيّد الحربي على طرف من غلوه في الكلام في دار الحديث، وشيخنا يحيى -أعزه الله- زاعماً أن ذلك يخفف من حدة شيخنا، وفي الوقت نفسه لم ينطق العدني بحرف، ولم ينبس ببنت شفة في فالح الحربي والبكري، بل أعظم من ذلك أني أتيته بأخ لم يكن مقتنعاً بأن البكري وأصحابه وقعوا في انحراف بفتنتهم التي أثاروها، فكان جواب عبد الرحمن أن قرر ذلك، وقال: لا نستطيع أن نقول: إنهم وقعوا في انحراف، ولكن وقعوا في شغب وفوضى قد تجرهم إلى انحرافات، فمن هو أحق بأن يُرمى بداء الغلو أيها المنصف، من تصدى له، أو من أحسن الظن بأهله؟ مع ظهور انحرافهم، فإن الصدّ عن العلم، ومحاربة أهل السنة، وإبعاد الناس عنهم، والتجاوز في إلصاق الأباطيل والانحرافات بأهل الحق، والخيانة في نقل نصوص الأقوال، وتحميلها ما لا تحتمله من الأحكام، والطعن في أهل السنة، وفي دعوتهم، وأمثال ذلك مما وقع فيه البكري، لا يشك ذو بصيرة أنه انحراف وزيغ وضلال .والواقع أن العدني وحزبه الحقير غيَّروا وبدلوا، وتنكروا للمنهج السلفي الأصيل، في مواجهة الباطل وأهله، فظنوا أن ذلك غلواً، فالناظر في واقع العدني يلمس ذلك، وسأذكر إلماحةً وجيزةً تدل على ذلك.

فأقول: لم نجد لعبد الرحمن العدني من قديم، مواجهة لأهل الأهواء والحزبيين، لا سيما بعد موت شيخنا الوادعي -رحمه الله-، حيث صار معدوداً من رجال الوصية، وهذا لم يعرف له ردٌّ على أبي الحسن، أو أحد من المناوئين للدعوة السلفية، بعد موت شيخنا مقبل، بل كان يقلل من شأن الرد والبيان لأحوال المفتونين مع أبي الحسن، كما رأيتُ وسمعت ذلك منه في تلك الأيام، لما قام بعض الإخوان بالرد والبيان لأحوال بعض أصحاب أبي الحسن، بل لما كان شيخنا يحيى يوجه نصائح للمشايخ الذين كانوا مغترين بأبي الحسن، وأخبره بذلك الأخ حمود الوائلي، قال: أيش كفرهم.

ويؤكد هذا أنه لما أشاعت جريدة البلاغ الرافضية، أن بينه وبين شيخنا يحيى خلافاً، وطلب منه الشيخ أن يبين، قال: ما كل من تكلم ردينا عليه، قال ذلك لزكريا اليافعي.

وكذا لما طلب منه شيخنا يحيى حفظه الله أن يتكلم في البكري تملص من ذلك، وقال كلاماً نحو هذا، كما حدثنا بذلك شيخنا يحيى -حفظه الله-، وليس معنى ذلك أنه منتصب للرد على من يستحق الرد، ولكن المقصود البعد والإبعاد عن هذا الأصل العظيم الذي حفظ الله به دينه.

وغاية ما يأتي به أن يقول: فلان قد تكلم فيه العلماء!!، أو: قد كفانا العلماء الكلام فيه، ولو نظرنا في واقع تميزه عن أهل البدع والأهواء لحَقَّ أن يقال فيه كما قيل فيه: (لا تَرُدُّ يدَ لامِسٍ)، فإنه ذهب إلى حاشد، فالتقى بالحاشدي، وصافحه وعانقه، وكان الحاشدي قد تعرض لشيخنا يحيى بالطعن، بين يدي العدني، فلم يحرك ساكناً، ولم يتعقب ذلك بحرفٍ.

وفي عدن، لما خرج من دماج، رُفِعت إليه ورقةٍ في درسه، فيها سؤال عن بعض الحزبيين، فدسّها.

ولما قال أبو الحسن ما معناه: أتاكم ضيف هو عبد الرحمن العدني، أعلن شباب منطقة الشعب في عدن محاضرة لعبد الرحمن ليرد على أبي الحسن، وجعلوا عنوان المحاضرة في ذلك، فلما حاضر العدني، لم يتعرض للرد على أبي الحسن، وهمس في آخر المحاضرة بكلمة لا تسمن ولا تغني، وهي: أما أبو الحسن فقد تكلم فيه العلماء، أو نحو هذا!!!.

ثم إنا لم نر له همسة إنكار لما فعله الشيخ محمد عبد الوهاب الوصابي -وفقه الله- من نعش جلال بن ناصر، وصلاح علي سعيد، وجميل الشجاع، ونحمد بن عوض الرسابي، وأصحاب أبي الحسن في يافع وأبين، وقد كان مصاحباً له في بعض رحلته تلك.

ومن أعجب الريب: أن الحزبيين لهم اهتمام بالسؤال عنه، فقد سأل عنه أحد الحزبيين السروريين قبل سنوات، ولما جاء عبد الله الفوزان، والجيزاني، وهما من الحزبيين، إلى دماج، لم يكن سؤالهما إلا عن عبد الرحمن، وكانا حريصين على اللقاء به، وأبيا اللقاء بشيخنا يحيى -أعزه الله-.

وفي الوقت نفسه كان نافراً عن شيخنا، وهو في داره، حتى من المشايخ الآخرين، فإنه في بدء التسجيل، طلب منه أحد الإخوة أن يتشاور مع شيخنا يحيى حفظه الله، فقال: ليس هذا بضروري، وأبى، وأخبرني الأخ إحسان اللحجي، أنه سأل العدني عن معارضة بعض المشايخ لما أراد، فقال: أنا ما أبالي.

وأما حزبه المنحرف، فقد بلغت طعوناتهم وصدهم عن دار الحديث بدماج، وتنفيرهم عنها، وعن شيخنا يحيى عنان السماء، فتارة يقولون: متسرع، وتارة: جاهل، وتارة: بلا ديانة، وتارة: بالنعل، كما قاله عندي الحدث السفيه أمين مشبح، أخو أحمد مشبح غلام ياسين، في مناصحتي له في بيتي، وقال هذا الحدث -أيضاً- في رسالة أرسل بها إلى بعض أصحابه: لا تسلم على الشيخ يحيى، فإنك تأثم، وقد قرأتها بخط يده، وقول بعضهم: بلا أدب، وبلا بريك، وزقزوق، وصاحب هوى، وصاحب دنيا، وقول الماكر ياسين العدني: الله يُشْفيه، أي: يهلكه، وقول العدني: أنا أجتهد في الدعاء على يحيى، ودعاء محمد جعفر: بأن يخرج الله الشيخ من دماج، وقول المشطوب: أنا مشطب على دماج، وكم أفسدوا من طلاب جزائريين، وأندونيسيين، وفرنسيين، حتى تركوا طلب العلم، ورجعوا إلى بلدانهم، بحثٍّ منهم على ذلك، كما كان ناصر الزيدي، ينصح بذلك بعض الفرنسيين، وأمثال هذا كثير لا يُحصى ولا يُعد، وهي مدونة مسطرة في الملازم المنوه بذكرها.

ولو سلم العدني وحزبه الساقط من الانحراف لما أوغلوا في هذه الطعون في أهل الحق، والصدّ والتنفير عنهم، وعن العلم والسنة، فإما أن يعتقدوا انحرافاً فليبينوا ذلك حتى يعرف الناس حقيقة الأمر التي هم عليه من حق أو باطل، وإما أن يعتقدوا أنه لا انحراف، فقد أدانوا أنفسهم حينئذٍ، وأقروا على أنفسهم بالانحراف والباطل والتحزب.

وما أظن منصفاً حريصاً على الدعوة السلفية، لا يكفي عنده هذا في إدانةِ العدني وحزبه الأنذال بالحزبية والانحراف، وإن لم يكن هذا كافياً فما هو الإنحراف

والتحزب عنده، فإن شيخنا الوادعي -طيب الله ثراه-، حكم على أصحاب جمعيتي الحكمة والإحسان بالحزبية بسبب ما قاموا به من الطعن والصد والتنفير والتحذير من شيخنا مقبل -رحمه الله- ودار الحديث، بأقلّ مما صنع هؤلاء، إنتهى المراد.

أم تحسبون أن الشيخ عبيد دخل في هذه الفتنة هكذا بغير سبب؟ إنما هي بطانة السوء فاسمع كلام هذين شيخين .

قال الشيخ أبو عمرو الحجوري في شريطه: (وجاءت بعدهم الفتنة بصورة جديدة قد استفادوا من سابقيهم من أصحاب الجمعيات، ومن أبي الحسن المصري، جاءت فتنة عبد الرحمن العدني، و هي سلسلة و لا تظن أنها ستنتهي عند هذا الحد إلا أن يشاء الله، ولا تزال الفتن حتى يلقى المسلم ربه، فجاءوا بصورة أخرى في هذه الفتنة، والرجل كان مغمورًا بين أهل السنة، كان مغموزًا منذ سنوات عديدة، وهو لا يُدرِّس، ولا يؤلف، ولا يدعو اللهم إلاَّ القليل، ثم لما كانت السنوات الثلاث الأخيرة التي زعم أنه عرف فيها، بدأ يدرس، درسًا، أو درسين، ولا يحضر الدروس العامة، وليس له تأليفات، ولا تحقيقات، ولاشيء من هذا، ثم إذا هو يكتل لهذه الحزبية الجديدة و كان بداية هذا التكتيل هو ضرب العلماء بعضهم ببعض ، و ليس بخافٍ على الكثير ما فعله هؤلاء المرْعِيُون أيام دَعوا الشيخ عبيداً حفظه الله إلى الشحر ، هذا يعرفه الكثير و كان القصد هو ضرب علماء اليمن بعلماء السعودية.

فدعوه إلى الشحر يدّرس، ثم فعلوا جَلَبَةَ لمجيئه وجاء دماج قبل صلاة الظهر صلى، ثم تكلم بكلمة، و كان من كلامه أنه يشترط أنه يتغدى و يمشي و أن يكون الغداء بسرعة، هكذا سمعه كثير منكم أم لا؟

قال الطلاب : نعم.

وعاجلوا به لكي لا يجلس مع الشيخ، ولا يسمع لطلبة العلم، وهم يُكَتِّلون

لشيء!!

وموقف علماء اليمن معلوم تلك الأيام، و كان هذا الأمر ظاهر لعلماء اليمن، ما قام به هؤلاء، كل علماء اليمن ثم رأى ابني مرعي أنهم فاشلون في هذه، و أنها لا تنفع، فقلبوا وجهًا آخر فسعوا بالتحريش بين العلماء، ثم حصل منه ما حصل من الفتنة المعروفة في الدار بين طلبة العلم، و ذلك التسجيل[٣] و ما حصل، وطرد من هذا المكان درءًا لفتنته.

ثم استعمل ما كان بصدده فتحرك يميناً و شمالاً للوقيعة بين العلماء أنفسهم، و لا يخفاكم ما حصل من الشيخ محمد بن عبد الوهاب وفقه الله، وأيضا ما حصل من الشيخ عبيد إثر هذا التحريش، وهؤلاء القوم يسعون في التحريش ليلاً نهاراً، و يسعون بالكذب، و الشيخ مقبل رحمه الله ذكر أركان الحزبية : الكذب، و الخداع، والتلبيس. هذه ثلاث أركان ذكرها سمعناها منه مراراً، و تكراراً و ذكرها في(مقدمة كتاب تحريم تصوير ذوات الأرواح).

فهؤلاء من أصولهم الكذب فهم يكذبون و يلبسون، و لو رأيت كلام الشيخ عبيد ترى مبناه أنّهم كذبوا عليه فلو سُئِلَ الشيخ عبيد هل أنت قرأت، وسمعت جميع أشرطة الشيخ، وملازم الشيخ، و كتب الشيخ حتى تقول: إنه ((رجل سليط اللسان)) أم قيل لك ؟

لا شك أنه قيل له، ثم متى هم مُقبلون على العلم ؟ متى ؟! متى ؟!)

(٣) قال الشيخ أبو عمرو الحجوري حفظه الله : مسألة التسجيل كانت هي المرحلة الأولى لبداية هذا الحزب الجديد كما أشار إلى هذا الأخ أبو حاتم يوسف في ملزمته الموسومة (تنبيه أهل العلم و الإيمان على صراخ حزبية عبد الرحمن) وكانت هذه هي المرحلة الأولى لمكيدة القوم؛ سلكوا فيها أسلوب التكتيل، والتجميع تحت ستار :بناء المركز الجديد بأرضية (الفيوش)!! ابتدؤوها بالدعايات المكثفة، و الإشهارات الواسعة للمركز الجديد!! ولم يبتدؤوا بعدُ في بناء أيّ شيء!!! على خلاف منهج السلف في الدعوة إلى الله تعالى..حتى إنهم تجاوزوا شيخ دار الحديث بدماج؛ الشيخ العلامة المحدث يحيى الحجوري حفظه الله فبدؤوا بتسجيل من يرغب في أرضية بمركز الضرار!! دون أيّ إذن أو استشارة!! مُركِّزين على نجباء طلبة العلم! كما هو شأن دعوة الإخوان المسلمين كما لا يخفى.

وكذلك قال الشيخ أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي الحسني[4] . قال حفظه الله، فقال: وما استضافه الأخ عبد الله بن مرعي للشيخ عبيد الجابري حفظه الله تعالى إلى مركزه الكائن بالشحر بدون علم مسبق من مشايخ الدعوة السلفية باليمن إلا نواة فرقة - إلى قوله: - ليس الإنكار الذي لاقاه عبد الله بن مرعي من بعض المشايخ في اليمن على استضافة العلامة الجابري حفظه الله، وإنما على التكتيك والترتيب الذي قام به من دون علم مسبق أو حتى استشارة إلخ ("الرد القاسمي على وقفات وتحريشات الداخلي" له ص٣)

يأيها المانعون !! لو كنتم من المنصفين لماذا ما تأخذون فتوى العلماء الآخر الذين ما زالوا حرضوا طلبة العلم أن يرتحلوا إلى دماج: حسبك فتوى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله . سئل الإمام العلامة ربيع حفظه الله تعالى- بعد موت الإمام الوادعي رحمه الله-: *ما رأيكم في الذهاب للدراسة في دار الحديث في دماج في اليمن مع العلم أنني طالب علم مبتدئ؟ فكان جواب الشيخ:(نعم ، ينبغي أن تشد الرحال إلى هذا المعقل من معاقل الإسلام ، وهذه المنارة من منارات الإسلام. نعم ، يشد إليها الرحال ويطلب فيها العلم، ويجد فيها إن شاء الله الخير الكثير ، ويجد فيها السنة والهدى ، ويجد فيها إتباع النبي صلى الله عليه وسلم . فنحن والله نشجع على الدراسة في هذه الدار التي هي من معاقل السنة ومن مناراتها...... فلله الحمد، من أراد الخير ، ومن أراد الهدى، ومن أراد البعد عن الفتن ، فعليه بمعاقل السنة، ولله الحمد ، فهي متوفرة في كثير من البلدان ، ولاسيما هذا المعقل الذي أرى فيه تميُّزا واضحا ، ولله الحمد. فهنيئا لمن*

---

[4] وكان من تلاميذ الإمام الألباني والشيخ أحمد النجمي والشيخ الجابري وغيرهم.

يرحل إليه يقتبس الهدى من معينه ، ويستنير بما فيه من السنة والخير. وإن أبوْا بعد هذا إلاّ الجدال والخوض!!!

وقد سُئل العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى : هناك إخوة جزائريون في المدينة ، يأتي الأخ من الجزائر وغيرها، وقد جمع أمره على الرحلة إلى دماج لطلب العلم ، فيثبطونه حتى يبقى، وهناك إخوة لهم سنتان في المملكة، فنرجو منكم نصيحة هؤلاء الذين أصبحوا قطاع طرق عن الخير؟ فأجاب حفظه الله تعالى: (*هؤلاء كما قال السائل قطاع طرق، لماذا يحذرون من الدراسة في دماج، دارٌ تدرس كل العلوم، والله ما يحذر منها إلا رجل يريد الصد عن سبيل الله، وكذلك أخواتها دور الحديث الأخرى.*

و قد سأل الأخ أبو الفداء السوداني العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى بداية شوال ١٤٢٩ لمن حذر الناس من دماج ؟ فأجاب: *هذا صاحب الهوى.*

وممن يقول بهذه القول لقمان با عبده الحضرمي الإندونيسي أخبرني بهذا أبو حازم المؤذن، و محمد أسنور (سأله بنفسه) فأجاب لقمان بلا خوف ولا حياء: **نعم أنا منعت الإندونيسيين من الذهاب إلى دماج.** اهـ

فأقول: اتق الله يا أستاذ لا تلدغ في جحر واحد مرتين وقد صح عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ».

أفنسيت قضية الجهاد في أمبون[٥]: أن قربك من جعفر عمر طالب --هداه الله- جعلتك تدخل فيها أشد دخولا و فعلت ما فعلت ما الله به عليم و ما أظنك قد تخلصت منه. ثم الآن قربك من عبد الله المرعي (عرف الناس بذالك حين طلبت العلم في دماج) يجعلك تتجلد في هذه الفتنة أشد تجلدا و تدافع عن عبد الله المرعي أشد دفاعا.
هل تدري يا أستاذ أنك و من معك قد خربتم أماني الإندونيسيين في تحصيل العلم و العمل به في هذا المكان المبارك، لأن لازم قولك أنك تأمر إندونيسيين بأن يخرجوا من دماج -لا حول ولا قوة إلا بالله - ما أعظم هذا الكلام.ألم تر أن بعضهم لأجل مجيء إلى هنا قد باعوا أرضهم أو اشتغلوا أو أخذوا نصيبهم من الإرث أو غير ذلك من الأعمال نسأل الله أن يجزيهم خيرا و يبدلهم أحسن من ذلك.

فتذكر يا أستاذ أنك مهما طالت بك الحياة في هذه الدنيا أنك مرتحل عنها إلى دار القرار وإن مدة عيشك فى هذه الدنيا قصيرة جدا، قال الله عز و جل: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾. أما تذكر القبر و أهواله والوقوف بين يدي الله وأنت حامل أوزار الذين أضللت. قال الله عز و جل:
﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾.

---

(٥) هي جزيرة صغيرة في الإندونيسيا أفتى بجهاد النصارى الشيخ مقبل بن هادي رحمه الله و الشيخ ربيع حفظه الله. و الجهاد كان تحت راية جعفر عمر طالب و لقمان با عبده ، وكنت أحد قاداته فى قسم الهجومات، فتوقف الجهاد بفتوى شيخ ربيع لكثرة مخالفته بالشريعة.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قول الله: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾: إخبار عن الدعاة إلى الكفر والضلالة، أنهم يوم القيامة يحملون أوزار أنفسهم، وأوزارًا أخر بسبب مَنْ أضلوا مِنَ الناس، من غير أن ينقص من أوزار أولئك شيئا.

وفي الصحيح: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه إلى يوم القيامة، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، وَمَنْ دعا إلى ضلالة كان عليه مِنَ الإثم مثل آثام مَنِ اتبعه إلى يوم القيامة.

وجدنا ورقة موثوقة تدل على سعيك ومن معك في جمع الأموال لاستدعاء المشايخ إلى إندونيسيا سنة ١٤٢٩ هـ فتعجبنا منها كيف أنتم تعملون بهذه الأموال. والله ما نظن المشايخ يرضون بفعلكم هذا.

فهذه خمسة مآخذ أخذنا عليكم: التسول الصريح، والتساهل في وضع الأموال في البنوك، واستخدام المؤسسة باسم الدعوة، والتكلف في جمع أموال، رغبتكم شديدة بمجيئ عبد الله و عبد الرحمن المرعيين مع علمكم بتحذير شيخنا أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله منهما.

وليس الخطأ الذي خفنا عليكم ولكن التعمد واستحلالكم هذه الأفعال. أتذكرون بهذه القصيدة:

يا جاعل العلم له بازيا	يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما	كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فيما مضى	عن ابن عون وابن سيرين

ودرسك العلم بآثاره — وتركك أبواب السلاطين
تقول أكرهت فماذا — كذا زل حمار العلم في الطين
ولا تبع الدين بالدنيا كما — يفعل ضلال الرهابين

يا طالب العلم طالب الحديث أهل العلم و العمل لا تلتفتوا إلى كلامهم هذا فسأذكركم أشياء تشجيعا لكم فى إحياء سنة أئمتكم سنة المحدثين رحمه الله أجمعين.

قال شيخ الإسلام إبن تيمية فى "مجموع الفتاوى" :

وقام علماء النقل والنقاد بعلم الرواية والإسناد فسافروا في ذلك إلى البلاد وهجروا فيه لذيذ الرقاد وفارقوا الأموال والأولاد وأنفقوا فيه الطارف والتلاد وصبروا فيه على النوائب وقنعوا من الدنيا بزاد الراكب ولهم في ذلك من الحكايات المشهورة والقصص المأثورة ما هو عند أهله معلوم ولمن طلب معرفته معروف مرسوم بتوسد أحدهم التراب وتركهم لذيذ الطعام والشراب وترك معاشرة الأهل والأصحاب والتصبر على مرارة الإغتراب ومقاساة الأهوال الصعاب أمر حببه الله إليهم وحلاه ليحفظ بذلك دين الله كما جعل البيت مثابة للناس وأمنا يقصدونه من كل فج عميق ويتحملون فيه أمورا مؤلمة تحصل في الطريق وكما حبب الى أهل القتال الجهاد بالنفس والمال حكمة من الله يحفظ بها الدين ليهدي المهتدين ويظهر به الهدي ودين الحق الذي بعث به رسوله ولو كره المشركون.

ذكر الخطيب فى "شرف اصحاب الحديث" باب فضيلة الرحالين في طلب الحديث :

أنبأنا أبو سعد الماليني ، قال : حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن ، قال : سمعت محمد بن الوزير الواسطي ، قال : سمعت يزيد بن هارون ، يقول : قلت لحماد بن زيد : يا أبا إسماعيل هل ذكر الله عز وجل أصحاب الحديث في القرآن ؟ فقال : « بلى ، ألم تسمع إلى قوله : ﴿ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم..﴾ *فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه* ، ويرجع به إلى من وراءه ، يعلمهم إياه »

ذكره أيضا في "الرحلة في طلب الحديث"/ ١١١-

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَكِّىِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ بَلَغَنِى حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَاشْتَرَيْتُ بَعِيراً ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِى *فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْراً* حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ. فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ نَعَمْ. فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ فَاعْتَنَقَنِى وَاعْتَنَقْتُهُ فَقُلْتُ حَدِيثاً بَلَغَنِى عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِى الْقِصَاصِ فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ. قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرْلاً بُهْماً ».

قَالَ قُلْنَا مَا بُهْماً قَالَ « لَيْسَ مَعَهُمْ شَىْءٌ ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ وَلاَ يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ وَلاَ يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ

النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أُقِصَّهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةُ ». قَالَ قُلْنَا كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ غُرَاةً غُرْلاً بُهْماً. قَالَ « بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ».

الشبهة الثانية:

قولهم: إن الشيخ يحيى ما عنده رفق و رحمة في مطالبته بالمباهلة!

الجواب : ذكرت لكم سئل الشيخ يحيى حفظه الله في بعض دروسه بعد المغرب، هل الرفق محمود على الإطلاق؟ فأجاب حفظه الله: نعم الرفق محمود مطلقا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ ، و قوله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ .

وهكذا لا يزال شيخنا حفظه الله ينصحنا بالرفق في معاملتنا و في دعوتنا، فهذه المباهلة لا يظن الظانون أنها علامة على أن فلانا عنيف أو فلانا فظ غليظ، بل هي مشروعة، قد فعله أئمة المسلمين بعد إقامة الحجة و السعى فى ازالة الشبهة و تقديم النصح و الإنذار و عدم نفع ذالك النصح و مساس الضرورة إليها.

يكفيكم هذه الأدلة و كلام أهل العلم فيما يلي :

سئل اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: السؤال الرابع من الفتوى رقم (٦٢٣٨):

س٤ : المباهلة التي حصلت بين الرسول صلى الله عليه وسلم والنصارى في عهده والتي وردت في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ

أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ إلى آخر الآية الكريمة، هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ وإن لم تكن كذلك، فهل هي خاصة مع النصارى؟

ج ٤: ليست المباهلة خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم مع النصارى، بل حكمها عام له ولأمته مع النصارى وغيرهم؛ لأن الأصل في التشريع العموم، وإن كان الذي وقع منها في زمنه صلى الله عليه وسلم في طلبه المباهلة من نصارى نجران ، هذه جزئية تطبيقية لمعنى الآية لا تدل على حصر الحكم فيها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

قال الشيخ العلامة أبي الطيب صديق حسان القنوجي رحمه الله في تفسيره "فتح البيان" عند قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

فإن قلت : ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه، فما معنى ضم الأبناء والنساء؟ قلت : ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه ، حيث استجرأ على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة .

ثم قال: ذكر في "الجمل" ١/ ٤٣١ في حاشية الجمل علي الجللين:

وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني قدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه و سلم فكتب رسالة في شروطها المستنبطة من الكتاب و السنة و الأثار و كلام

الائمة و حاصل كلام فيها أنها لا تجوز إلا في أمر مهم شرعا وقع فيه اشتباه و عناد لا يتيسر دفعه إلا بالمباهلة. فيشترط كونها بعد إقامة الحجة و السعى فى إزالة الشبهة و تقديم النصح و الإنذار و عدم نفع ذالك و مساس الضرورة إليها

ثم قال :قلت- و قد دعا الحافظ إبن القيم رحمه الله تعالى من خلفه في مسألة صفة الرب تعالى شأنه وإجرئها على ظوارها من غير تأويل ولا تحريف ولا تمثيل إلى المباهلة بين الركن و المقام فلم المُبَاهَلَةُ يجبه إلي ذالك و خاف سوء العاقبة و تمام هذه القصة مذكور في كتابه المعروف بالنونية.

قال الإمام إبن القيم في "زاد المعاد" ٣/ ٦٤٣، فصل [سُنَّةٌ فِيمَنْ أَصَرَّ عَلَى الْعِنَادِ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ]

وَمِنْهَا : أَنَّ السّنّةَ فِي مُجَادَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِمْ حُجّةُ اللّهِ وَلَمْ يَرْجِعُوا بَلْ أَصَرّوا عَلَى الْعِنَادِ أَنْ يَدْعُوَهُمْ إلَى الْمُبَاهَلَةِ وَقَدْ أَمَرَ اللّهُ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ رَسُولَهُ وَلَمْ يَقُلْ إنّ ذَلِكَ لَيْسَ لِأُمّتِك مِنْ بَعْدِك وَدَعَا إلَيْهِ ابْنُ عَمّهِ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبّاسٍ لِمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضَ مَسَائِلِ الْفُرُوعِ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ الصّحَابَةُ دَعَا إلَيْهِ الْأَوْزَاعِيّ سُفْيَانَ الثّوْرِيّ فِي مَسْأَلَةِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَهَذَا مِنْ تَمَامِ الْحُجّةِ.

قال الإمام ابن حجر في "فتح الباري" ٨/ ١١٩ تحت الحديث ٤٣٨٠ : وَفِي قِصَّة أَهْل نَجْرَان مِنْ الْفَوَائِد أَنَّ إِقْرَار الْكَافِر بِالنُّبُوَّةِ لَا يُدْخِلهُ فِي الْإِسْلَام حَتَّى يَلْتَزِم أَحْكَام الْإِسْلَام . وَفِيهَا جَوَاز مُجَادَلَة أَهْل الْكِتَاب ، وَقَدْ تَجِب إِذَا تَعَيَّنَتْ مَصْلَحَته . وَفِيهَا مَشْرُوعِيَّة مُبَاهَلَة الْمُخَالِف إِذَا أَصَرَّ بَعْد ظُهُور الْحُجَّة . وَقَدْ دَعَا اِبْن عَبَّاس إِلَى

ذَلِكَ ثُمَّ الأَوْزَاعِيُّ ، وَوَقَعَ ذَلِكَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ . وَمِمَّا عُرِفَ بِالتَّجْرِبَةِ أَنَّ مَنْ بَاهَلَ وَكَانَ مُبْطِلًا لَا تَمْضِي عَلَيْهِ سَنَةٌ مِنْ يَوْمِ الْمُبَاهَلَةِ . وَوَقَعَ لِي ذَلِكَ مَعَ شَخْصٍ كَانَ يَتَعَصَّبُ لِبَعْضِ الْمَلَاحِدَةِ فَلَمْ يَقُمْ بَعْدَهَا غَيْرَ شَهْرَيْنِ . اهـ

و معلوم أن الشيخ يحيى حفظه الله قد بذل جهده في إقامة الحجة و السعى فى إزالة الشبهة و تقديم النصح و الإنذار و يري عدم نفع ذالك و مساس الضرورة إلي المباهلة . فقال الشيخ يحيى حفظه الله في ملزمته "بيان ما وقع فيه عبد الرحمن العدني من الفجور والأيمان الكاذبة الغموس" قال: بعض أهل دماج متعجبين من هذا: قالوا نحن لنا أرض كبيرة جدًا عند شيعة من أهل صحوة فطلبنا منهم أن يحلفوا ويأخذوها فتورعوا عن اليمين الغموس، وعبد الرحمن العدني لم يتورع عنها!!.

وقال حفظه الله : لعل عبد الرحمن لا يزال يحفظ عن شيخنا -رحمه الله- إن لم يكن أنساه محيط آخر ما كان الشيخ رحمة الله عليه يكرره أن الكذب ركن من أركان الحزبية، وهذه الأيمان المغلظة أنه لا يعرف منذ طلب العلم إلى الآن أحدًا ممن ينتسب إلى العلم والصلاح أشد فجورًا وأعظم كذبًا ومراوغة ومكرًا مني، هذا من البراهين على أن عبد الرحمن فجر وكذب مع إثبات ما تقدم من مراوغاته في الثلاث المراحل، وكل هذا يدل أنه الآن على الركن المذكور؛ لأنه ما من شك أن من سائر أهل الأهواء؛ من شيعة وصوفية ومعتزلة وأصحاب حزب التحرير والإخوان المسلمين وغيرهم ممن لا يحصون كثرة: **كل هؤلاء أنا أشد كذبًا وفجورًا ومراوغة منهم في حد معرفة عبد الرحمن العدني!! الذي والله أن أبا الحسن وغيره من كبار الحزبيين لم نسمع منهم مثل هذا**

التجاسر على الأيمان الكاذبة، والتقولات الفاجرة الصادرة من عبد الرحمن، بعد نقلته إلى المحيط الثالث! إنتهى المراد.

فلما رأى حفظه الله عدم نفع بيانه لعبد الرحمن العدني و من معه بل لا يزالون جادين في تفريق بين العلماء و طلبة العلم لا سيما بعد يمينه المغلظة التي غرت كثير من الناس و كأنه هدم كل جهود الشيخ يحيي فطلب حفظه الله المباهلة مع يقينه بهذه القضية (حزبية عبد الرحمن ومن معه) و ثقته بالله على ثلاثة أصناف: عبد الرحمن العدني، و من معه، و من تجاهل في هذه القضية. هذه المباهلة أيها القارء – والله- تدل على يقينه بأنه على الحق و ثقته بالله و الواقع يبين علينا جميعا بعدم استجابة المباهلة من كل هذه الأصناف الثلاثة.

شبهتهم الثالثة

قولهم : ليس مع الشيخ يحيى أحد من الأفاضل العلماء!

الجواب : هذه شبهتهم الخاطئة الواضحة، كيف هذا، لأنهم قد قلبوا الحقائق بل الواقع هم غلطوا في المواطن و هي :

١) سائر العلماء داخل اليمن و خارجها ما يقولون بتخطئة شيخ يحيي في هذه القضية بل لا يزالون يحرضون طلبة العلم أن يرتحلوا إليها قد سبق بيان ذالك منها كلام الشيخ ربيع بل لو تنزلنا بهذا الكلام ألم يروا أن العلماء أهل الحديث قديما و حديثا قد جعلوا القاعدة العظيمة المعروفة أن صاحب البلاد أدرى بما فيه كما ذكر الأخ أبي حاتم عبد الله بن حسن الأشموري السَّلفِي حفظه الله في ملزمته الموسومة "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" فقال فيها: وقال الألباني رحمه الله: (

..فعسى أن يقوم المجمع بهذا العمل العظيم ، ويعهد به إلى أيد عربية مسلمة ، ***فإن أهل مكة أدرى بشعابها ، وصاحب الدار أدرى بما فيها*** - وقال حامل لواء الجرح والتعديل: ((ولكن هؤلاء ليسوا على استعداد أن يسمعوا من أحد قوله "أخطأ سيد قطب"، ولو كان قد أخطأ فعلاً فعقولهم مغلقة مقفلة))، ***وصاحب الدار أدرى بما فيه، وشهد شاهدٌ من أهلها*** .

قال الألباني رحمه الله ت(١٤٢٠)هـ: (فإذا افترضنا مثلا أن الواحد البلدي ضعف والجمع المقابل وثقوا) فإننا في هذه الحالة ندرس التضعيف والتعديل بميزان الجرح والتعديل المعتبر بغضّ النظر عن البلدية ***فلو كان الجرح مفسرا مؤثرا فهو مقدم ولو خالف كلام البلدي لأن مسألة البلدية لا يلجأ إليها إلا عند استواء القرائن وعدم القدرة على الترجيح*** أما مع وجود قواعد ثابتة فلا التفات إليها قبل تطبيق قواعد الجرح والتعديل المعتبره)

ثم قال : وفي ختام هذه الرسالة التي هي من باب التنازل مع المخالف في فتنة عبدالرحمن العدني وعصابته التي جحدت نعمة الله عليها.فما بالك أيها العاقل المنصف إن كان الجرح مفسرا ووافق أيضا قول أهل بلده العدول الثقات فيه ألا تكون حجة المخالف داحضة بائرة زائفة. ***وعلى المسلم أن يجرد نفسه من الهوى وأن يعرف الرجال بالحق ولايعرف الحق بالرجال*** كما تفعل الرافضة فيقولون الحق مع عليّ وعليّ هو الحق. وكل من تحزب فإنه جعل الحق فيمن تحزب له وجعل له العصمة والعياذ بالله، إنتهى المراد.

٢) أن العلماء متوافرون في دار الحديث بدماج الآن نستطيع أن نجلس معهم و نسألهم في أي مكان و زمان شئنا و كلهم يدافع عن شيخنا أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله و ليس بغريب عند أهل اليمن أن علماء اليمن كلهم خرجوا من هذه البقعة المباركة منذ زمن الشيخ مقبل رحمه الله إلي الآن. سأذكركم منهم الشيخ جميل الصلوي، والشيخ أبو عمرو الحجوري، والشيخ محمد بن حزام البعداني، والشيخ علي الرازحي والشيخ زايد الوصابي حفظهم الله مع تآليفهم و دعوتهم التي قد ملأ بها الدنيا و لم ينكر بذالك أحد إلا الحسود. نسأل الله أن يوفق المسلمين لحب علمائهم وتوقيرهم واحترامهم احترامًا شرعيًا بغير غلو ولا تقليد، وأن يكبت أعداء السنة، والمخذلين للحق والساكتين عن الباطل.

٣) أن العلماء ما نصحوا و ما فعلوا أي شيء من الأذى كما فعل صاحب هذه الشبهات بتنفيرهم من دار الحديث، فانظر نصيحة الشيخ جميل الصلوي حفظه الله في من تعصب تحت ستار كونوا مع العلماء. قال حفظه الله تعالى: ....فهذه الفتنة التي أحدثها أصحابها على دار الحديث بدماج، العلماء منكرون لها غاية الإنكار و كذالك الطعن فى الشيخ يحيى حفظه الله، فالذين يقولون "نحن مع العلماء ى هذه الفتنة" و تجدهم ساعين فى نشرها وربما يتوصون بالشبه من مكان إلى آخركل يقوى آخر بالشبه و العياذ بالله و فى الجانب الآخر تجدهم معتمين عن دار الحديث و عن يصدر منها من النصائخ و التوجهات و التحذرات مما يضر الناس ... إلى آخر كلامه

وممن يقول بهذا الكلام أبو خالد الإندونيسي -هداه الله-[٦] و حصل بيني و بينه مناقشات فكثر طعوناته و غموزاته على شيخنا يحيى حفظه الله، و قد خبأت له خبيأ حتى يرجع إلى إندونيسيا و ما زاده إلا طغيانا و ظلما. فأقول إذاً : نعم يا أبا خالد هذا رأيك بأن ليس مع الشيخ يحيى أحد من الأفاضل العلماء لأنك ما عرفت من هم العلماء و ما عرفت مقدار العلماء في قلبك أفرأيت أن العلماء يمشون بين أيديك. وسبب ذلك: لأنك ما أخذت أو انتهيت في أي شيء من الدروس منذ مكثت في دماج أربعة سنين و أكثر. هذا اَلَّذِي قلتَ لي. لو تنتفع في هذا المركز المبارك من الدروس العامرة الموجودة آناء الليل و آناء النهار لما قلت هذا. يا أبا خالد إن في طلب العلم له لذات كما ذكره الشيخ يحيى متكررا في دروسه فلا تنس أبيات الشعر التي قلت لك :

رضيت قسمة الجبار فينا ... لنا عز وللجهال مـــــال

فعز المال يفني عن قريب ... و عز العلم باق لا يزال

و قد أحسن القائل :

فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو سودت وجهك بالمداد

(٦) انظر كلام على هذا الرجل في "التراجعات السياسية" لأبي فيروز عبد الرحمن الجاوي

إن هذه الفتنة شيء أراده الله. فما صنع هؤلاء الفجرة الماكرة إلا زادت هذه الدار عزة و صفاء، وذهب هؤلاء فجاء بدلهم أكثر من ذلك.﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة/ ٥٤] ولست أعنى بهذا الختام أنهم كفار ولكن من باب قول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه كما ثبت في الصحيحين: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طرقه وفاطمة بنت النبى - عليه السلام - ليلة فقال « ألا تصليان » . فقلت يا رسول الله ، أنفسنا بيد الله ، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا . فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلى شيئا . ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول « ﴿ وكان الإنسان أكثر شىء جدلا ﴾ » .ومعلوم أن الآية ليست لهما .

فهذه أجوبة مختصرة أوجهها لرد شبهاتهم الهزيلة فإن كان مصيبا فمن الله عز و جل وإن كان مخطئا فمن عندنا و من الشيطان فنستغفر الله عز و جل من قبل ومن بعد برحمته و مغفرته. ونسأل الله سدادا و ثباتا و استقامة حتى نلقاه إنه ولي لذالك و قادر عليه. وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه

الفقير إلى الله عز وجل

أبو عبد الرحمن عثمان بن أسري الجاوي الإندونيسي عفى الله عنه

بدار الحديث بدماج حرسها الله

٢٣ ذي القعدة ١٤٢٩ هـ

فهرس